واقع التشغيل في قطاع الصناعة التقليدية حالة ولايـة باتنـة

Employment reality in the Craft Industry: The Case of Batna State

أ. يامن بلمرداسي
جامعة الحاج لخضر باتنة 1، الجزائر
lamine.artisanat5000@gmail.com

أ. صليحة عشي
جامعة الحاج لخضر باتنة 1، الجزائر
saliha.achi@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/01/27 تاريخ القبول: 2019/05/24

الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على واقع التشغيل في قطاع الصناعة التقليدية في ولاية باتنة من خلال عرض مفهوم هذه الصناعة وآفاقها في توفير فرص عمل لليد العاملة، سيما التي لها إمكانيات لممارسة هذه الصناعة، سواء منها الفنية أو المادية. بالإضافة إلى تناول الامتيازات التي يوفرها هذا القطاع لأصحاب الحرف لضمان ديمومة ممارسة هذه الصناعة بمختلف نشاطاتها على مستوى الولاية.

وتبين نتائج هذه الدراسة بأن قطاع الصناعة التقليدية في ولاية باتنة قد ساهم إلى حد كبير في توفير فرص عمل لمختلف الشرائح المهتمة بهذه الصناعة، سواء من حيث الجنس أو السن، وكذلك من ناحية المستوى التعليمي في الوسط الحضري والريفي على حد سواء، ويتبين ذلك من خلال الإحصائيات التي تم الحصول عليها في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الصناعة التقليدية، التشغيل في قطاع الصناعة التقليدية، الإمكانيات المتاحة للتشغيل في هذا القطاع، أفاق التشغيل في القطاع .

Abstract : The present paper attempts at examining the reality of employment in the craft industry in Batna. It provides an overview of this industry and sheds light on its prospects in providing employment opportunities for the labor force, especially those that have the potential to do it either technically or financially. It also tries to investigate the privileges that this industry offers for crafters to ensure its sustainability in all its different activities in the state of Batna. Results of this study showed that the craft industry in Batna has greatly contributed to the creation of employment opportunities for the various sectors interested in it. As the statistics obtained show, they are males and females belonging to different age groups and educational levels and come from both urban and rural areas.

***Key Words*:** Craft industry; employment in the craft industry, employment possibilities; prospects for employment in craft industry
JEL Classification : G21, G32

* مرسل المقال: يامن بلمرداسي (lamine.artisanat5000@gmail.com).

المقـدمة:

تعترض المجتمعات الإنسانية خلال نموها الديموغرافي مشاكل عديدة دون تحديد لهذه المشاكل، سواء كانت هذه الدول متقدمة أو دول متخلفة، ومن أهم هذه المشاكل البطالة وخاصة بعد التطور التكنولوجي الذي يستدعي تقليص اليد العاملة وإحلال مكانها الآلة، حيث تواجه المجتمعات النامية تحديات كثيرة أدت إلى تعطيل مسيرتها نحو التقدم، مما ساهم في عجز المناطق الحضرية عن استيعاب طالبي العمل، مما أدى إلى تفاقم الوضع وارتفاع نسب البطالة التي طرحت الكثير من المشاكل على كل المستويات.

وتعتبر الجزائر من الدول التي تواجه تحديات كبيرة في مجال تنمية الشغل والقضاء على البطالة، سيـما في أوساط الشباب المقبل على العمل. إضافة إلى معاناتها من أزمات عديدة نتيجة تذبذب أسعار المحروقات التي تعتبر المورد الرئيسي لمداخيلها، مما دفعها إلى التفكير في تغيير سياستها الاقتصادية بإيجاد موارد مالية أخرى لتنويع مصادرها، لتحقيق نوع من الاستقرار الاقتصادي، ويأتي قطاع الصناعة التقليدية من ضمن القطاعات التي يعول عليها في هذا المجال، نظرا للإمكانيات التي تتوفر عليها البلاد في هذا القطاع، ومدى قدرته على استيعاب اليد العاملة المؤهلة في الحرف التقليدية، والتي تعبر عن هوية وثقافة المجتمع الجزائري عبر التاريخ.

ونظرا لأهمية هذا القطاع في إيجاد فرص عمل لمختلف شرائح المجتمع، أولت الحكومة في الجزائر اهتماما لهذا القطاع منذ بداية الالفية الثالثة، لتحقيق توازن بين النمو الديموغرافي واحتياجات سوق العمل، من خلال منح امتيازات وتحفيزات مادية ومعنوية للمهتمين بهذه الحرف وتشجيعهم على ممارستها وديمومتها.

اشكالية الدراسـة:

انطلاقا من أهمية التشغيل في الاقتصاد الوطني وفي حياة المجتمعات البشرية، وأيضا نظرا لأهمية الصناعة التقليدية ضمن قطاع الصناعة ودورها في خلق مناصب عمل لاحتواء الشرائح المهتمة بهذه الصناعة، وكيفية استيعابها ضمن هذا القطاع وتدعيمها لممارسة لهذه الحرفة والمحافظة عليها للأجيال الحالية والمستقبلية. ومنه تبرز مشكلة هذه الدراسة في الوقوف على إمكانيات قطاع الصناعة التقليدية في التشغيل وتحديدا على مستوى ولاية باتنة.

وحتى يتسنى الإجابة على مشكلة هذه الدراسة تم تقسيمها إلى ثلاث محاور، وهي:

- مفهوم الصناعة التقليدية.
- الإمكانات المتاحة للتشغيل في قطاع الصناعة التقليدية.
- أفاق التشغيل في قطاع الصناعة التقليدية.

1. مفهوم الصناعة التقليدية :

تعتبر الصناعة التقليدية نشاطا أساسيا نظرا لآثارها على القطاعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، حيث يوفر هذا القطاع مختلف المنتجات والخدمات الضرورية التي يحتاجها المواطن يوميا، إضافة لكونها أحد مقومات الهوية الوطنية الأساسية لدى جميع الشعوب، وتعبر عن ثقافتها.

1.1.تعريف الصناعة التقليدية: تعددت التعاريف التي تناولت هذه الصناعة، ومن أهمها:

ما جاءت به " منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية " "UNIDO"[1]، والتي ترى من خلال تعريفها أن الصناعة التقليدية تشمل التقسيمات التالية (unido,2005):

ا–الحرف التقليدية الجميلة: وهي التي تعبر منتجاتها على التراث التقليدي، حيث تكون ذات طابع فريد من نوعه، كما تعرض منتجاتها في المتاحف والمعارض الفنية.

ب–الحرف التقليدية: وهي حرف تستخدم أساليب تقليدية وتكون منتجاتها مصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجيا.

ج–الحرف التجارية: تكون منتجاتها مصنوعة تقليديا ومكيفة حسب احتياجات السوق، وتخصص للمشترين الأجانب، وتنتج بكميات كبيرة وتعرض في المتاجر المتخصصة.

د–الحرف المصنعة: تخص كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية، تنتج بأحجام أكبر وقد لا يلتزم المنتجون هنا بالطابع التقليدي للمنتج.

وتعرف "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة" "UNESCO " [2]والمركز العالمي للتجارة "CCI" [3]للصناعة التقليدية من ندوة " الحرف والسوق العالمي" المنعقدة في 08 أكتوبر 1997 "بمانيلا "(بالفلبين) تلك المنتجات الحرفية و المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصرا باليد أو المساهمة اليدوية للحرفي بالجزء الأكبر من المنتج النهائي، هذه المنتجات تنتج من دون تحديد الكمية وباستخدام مواد أولية مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة، وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة، والتي يمكن أن تكون نفعية، جمالية فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية هامة، و تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا (Unesco,2014).

وترى "المنظمة الدولية للعمل" " OIT "[4]: الصناعة التقليدية من خلال تصنيفها لنشاطاتها في المجموعة السابعة من المهن كما يلي: الحرفي وعمال المهن ذات الطابع الحرفي، أشخاص يمارسون أعمالهم باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية أو غيرها، والتي تساعد على تقليص الجهد البدني أو الوقت اللازم للقيام بمهام معينة أو للوصول إلى منتجات ذات جودة، (Organisation international de travail,2014) ويصنفونها إلى أربعة تقسيمات وهي:

- حرفيو وعمال مهن الاستخراج والبناء.
- حرفيو وعمال مهن التعدين وآلات البناء.

- حرفيو وعمال الهندسة الدقيقة ومهن الفن والصباغة وما شبهها.
- حرفيو وعمال مهن أخرى ذات طابع حرفي.

وحسب التشريع الجزائري فإن الصناعة التقليدية هي: كل نشاط إنتاج أو إبداع، أو تحويل أو ترميم فني، أو صيانة أو تصليح، أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بصفة رئيسية ودائمة في شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، في أحد مجالات النشاطات التالية (الجريدة الرسمية،1996):

- الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية.
- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد.
- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات.

ويتم ذلك إما فرديا أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو ضمن مقاولة للصناعة التقليدية والحرف (الجريدة الرسمية،1996).

2.1.أنواع الصناعة التقليدية:

تم اعتماد عدة معايير في الجزائر لتقسيم الصناعة التقليدية، التي تتميز بكثرة نشاطاتها، والهدف من إعداد قائمة نشاطات الصناعة التقليدية لوضعها كمرجع أساسي لكل طلب تسجيل في سجل الصناعة التقليدية، وذلك حسب ما يلي:

ا-**حسب مجالات الصناعة التقليدية**: يتم خلالها تقسيم الصناعة التقليدية إلى ثلاث أقسام حسب مجالاتها، وتضم 338 نشاط، وتتمثل هذه المجالات في (الجريدة الرسمية،1996):

أ.1.الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية: وهي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويستعين فيه الحرفي[5] أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعية، وتزيينيه ذات طابع تقليدي، وتكتسي طابع فني يسمح بنقل مهارات عريقة، كما أنها تتميز بأصالتها وطابعها الانفرادي والإبداعي، وتشمل ثمانية قطاعات للنشاطات[6].

أ.2.الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد: وتعرف أيضا بالصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة، وهي كل صنع لمواد استهلاكية عادية لا تكتسي طابعا فنيا، وتوجه للعائلات والصناعة والفلاحة، وتشمل تسعة قطاعات للنشاطات[7].

أ.3.الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: وهي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي، والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني، باستثناء تلك التي تسري عليها أحكام تشريعية خاصة، وتشمل سبعة قطاعات للنشاطات[8].

ب. حسب الطبيعة القانونية لممارسة النشاط: تنقسم الصناعة التقليدية إلى ثلاثة أقسام حسب الطبيعة القانونية:

ب.1.نشاط الحرفي الفردي: وهو كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، ويمارس نشاطا تقليديا، كما هو محدد في المادة رقم 05 من الأمر رقم:96 . 01 يثبت تأهيلا ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته (الجريدة الرسمية،1996)

ب.2.نشاط تعاونية الصناعة التقليدية والحرف : وتكون في شكل شركة مدنية يكونها أشخاص، ولها رأس مال غير قار، وتقوم على حرية انضمام الذين يتمتعون جميعا بصفة الحرفي، وتهدف إلى إنجاز كل العمليات وأداء كل الخدمات التي من شأنها أن تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف، وفي ترقية أعضائها وممارسة هذه النشاطات جميعا، ويتمتع المتعاونون بحقوق متساوية مهما كانت قيمة حصة كل واحد منهم في رأس المال التأسيسي، ولا يمكن التمييز بينهم اعتبارا لتاريخ انضمامهم إلى التعاونية. ويلتزم المتعاون بالمشاركة في نشاطات التعاونية عند اكتتابه أو اقتنائه حصة من رأس المال، يمكن أن يحدد القانون الأساسي للتعاونية عدد الحصص من رأس المال التي يجب اكتتابها أو امتلاكها من قبل كل متعاون وفقا لالتزامه بالنشاط (الجريدة الرسمية،1996). ويثبت إنشاء تعاونية الصناعة التقليدية والحرف بعقد موثق، وترفق إجراءات الإشهار القانوني بالتعليق على مستوى غرف الصناعة التقليدية والحرف لمكان إقامة التعاونية.

ب.3.نشاط مقاولة الصناعة التقليدية: تعتبر مقاولة للصناعة التقليدية كل مقاولة مكونة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري، وتتوفر على الخصائص التالية:

- ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية كما حددتها المادتان 5 و6 من الأمر رقم 01/96.
- تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء.
- إدارة يشرف عليها حرفي أو حرفي معلم، كما هو محدد في المادة 10 من الأمر رقم 01/96، أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل، يقوم بالتسيير التقني للمقاولة لا يكون لرئيسها صفة الحرفي (الجريدة الرسمية،1996).

ج-**حسب مكان ممارسة النشاط**: من خلاله تقسم الصناعة التقليدية إلى ثلاثة أقسام متمثلة في (الجريدة الرسمية،1996):

ج.1.نشاط قار: وهي مجمل النشاطات التي تحتاج ممارستها لوجود محل، يتم خلاله عرض منتجات الحرفيين وخدماتهم واستقبال المواطن فيه.

ج.2.نشاط متنقل: هي مجمل النشاطات التي لا تحتاج إلى محل، ويتم ممارستها بالانتقال إلى مكان طلب الخدمة أو عرض منتجاتها في أماكن مخصصة لذلك، كالمعارض والمهرجانات والمناسبات.

ج.3. نشاط البيت: هي النشاطات التي يمكن ممارسها في البيت، وتخص معظمها فئة النساء الماكثات في البيت حيث تخص نشاطات قليلة مقارنة بالنشاطات القارة والمتنقلة، كصناعة الحلويات والطرز.

3.1.أهداف قطاع الصناعة التقليدية:

يهدف هذا القطاع والهيئات المشرفة عليه إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تخدم القطاع، ومنها (وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، 2003):

أ. **تطوير الشغل**: يتعلق الأمر بالإمكانيات الموجودة والتي تدخل في نشاطات قطاع الصناعة التقليدية، سيما التي يمكن اعتبارها سببا لخلق عدة مناصب شغل نظرا لـ:

- وجود طلب متزايد على منتجات وخدمات الصناعة التقليدية التي يمكن تطويرها تماشيا مع النمو الديموغرافي.
- تقليص تكلفة إنشاء مناصب شغل بالنسبة لقطاع الصناعة التقليدية.
- المرونة والتأقلم مع المتطلبات المحلية نظرا لتنوع نشاطات الصناعة التقليدية.
- إدراك الشباب لصعوبات الشغل تبعا لأثار الأزمة الاقتصادية وبروز روح المقاولة بداخلهم.

ب. **تغطية الحاجيات الأساسية للسكان:** تهدف الصناعة التقليدية إلى تدعيم مستوى العرض وهياكله وتوسيعه، من أجل المشاركة الفعالة التي تلبي احتياجات السكان في الإنتاج والخدمات الأساسية مستقبلا، وتبقى الصناعة التقليدية تهتم أساسا بمجالات التغذية، الألبسة، الصيانة وخدمات ما بعد البيع للتجهيزات المنزلية، وكذلك الخدمات التي يجب توفيرها لها، كما تساهم الصناعة التقليدية في تهيئة المنازل والمحلات وتنمية المنتجات الصغيرة الضرورية لها (بن زعرور،2009).

ج. **تحسين نوعية المواد والخدمات والإنتاج والإنتاجية:** يتطلب تحقيق منتجات ذات نوعية معتبرة تحسينات وتوفير نوعية المواد واستعمالها خلال عملية الإنتاج وعلى مستوى الخدمات، فإن تحسين النوعية يمر عبر التأهيل المهني واستعمال الوسائل والأدوات الملائمة، وعن طريق إقرار واحترام أخلاقيات المهنة، ومن خلال التحسين في الخدمات والمواد الإنتاجية لمواجهة التحديات المستقبلية المتعلقة بالقدرة التنافسية للموارد والخدمات الوطنية على المستوى الوطني وفي الأسواق الخارجية(سالم،2001).

د. **المشاركة في مجهودات الإدماج الاقتصادي:** أصبحت الصناعة التقليدية كقوة منظمة بإحكام لتعزيز وتطوير الاندماج الاقتصادي للجزائر سيما في العهد القادم، ويتضمن التنظيم المحاور التالية(سالم،2001):

- تطوير تدخل الحرفيين في مجال صيانة التجهيزات والعتاد الصناعي وآلات الأشغال العمومية.
- مشاركة الحرفيين في نشاطات المناولة، حيث أن المناولة لا تخص الشركات الاقتصادية الكبرى فقط (العمومية والخاصة).
- المساهمة في تطوير الإنتاج المحلي المعوض للمواد المستوردة، وبالتالي فالصناعة التقليدية يجب أن تشارك في المجهود الوطني لاسترجاع وإعادة وتأهيل المنتجات الوطنية، وكذلك البحث عن الموارد الأولية المتجددة المحلية.

هـ. **المساهمة في التصدير خارج المحروقات:** يتم تنظيم مشاركة قطاع الصناعة التقليدية في تطوير الصادرات من أجل العمل على تخطي الأزمة اقتصادية (بن زعرور،2001).

و. **تطوير النشاطات المهنية والتقنية ذات المستوى المعرفي الرفيع:** تجاوز التصور الضيق الذي يضع الحرفي في إطار الحدود المسطرة من قبل المعارف المعتادة للعامل المحترف خلال السنوات القادمة، والتطور التكنولوجي يسمح برفع المؤهلات للحرفيين من أجل الانطلاق في إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة ناجحة، وكذلك توفير الشروط الملائمة سيما قطاع الإنتاج الوطني (وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، 2009).

ي. المساهمة في التنمية الاقتصادية المحلية وفي تهيئة الإقليم: إن مختلف نشاطات الصناعة التقليدية وتنوعها تشكل نقطة إيجابية للتطور الاقتصادي المحلي، كما أن دعم وترقية النشاطات يمكن أن يساهم في تهيئة الإقليم وكل منطقة محددة في البلد (حضرية، جبلية، هضاب عليا، مناطق الجنوب) تكون تساير التطور.

كما أن إنشاء وتطوير مناطق النشاط في السنوات القادمة تعيد التوازن للمناطق الحرفية، التي تبقى نسبة كبيرة منها مرتكزة في المناطق ذات الكثافة السكانية بشمال البلاد، بسبب التأخر الملاحظ بقطاع الصناعة التقليدية وضرورة الإسراع في تنميته، والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي على المدى المتوسط يجب أن يأخذ تعبئة الوسائل الكافية الضرورية لإنجاز الأهداف المسطرة (بن زعرور، 2001).

4.1.الهيئات المشرفة على قطاع الصناعة التقليدية:

يشرف على قطاع الصناعة التقليدية وزارة السياحة والصناعة التقليدية التي تعتبر الوزارة الوصية على القطاع، حيث يعتبر قطاع الصناعة التقليدية من القطاعات التي عرفت تغيرات عديدة وعدم الاستقرار، بينما يوجد على مستوى ولاية باتنة هيئتين، وهما "مديرية السياحة والصناعة التقليدية "و "غرفة الصناعة التقليدية والحرف"، ولكل منهما مهامها الخاصة في هذا المجال.

ا- مديرية السياحة والصناعة التقليدية: تعتبر الهيئة الوصية على قطاع الصناعة التقليدية على مستوى الولاية، والتي تمثل القطاع أمام مختلف الهيئات، عكس غرفة الصناعة التقليدية التي تتعامل بطريقة مباشرة مع الحرفيين، وتقوم مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالمهام الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والمتمثلة في(الجريدة الرسمية،2010):

- تنفيذ تدابير ترقية أنشطة الصناعة التقليدية وتدعيمها.
- المساهمة في حماية الثروة الحرفية التقليدية.
- تدبير أعمال المنظمات والتجمعات المهنية.
- المبادرة بالتحقيقات والدراسات ذات الطابع التقني والاقتصادي والاجتماعي التي تتعلق بتقييم الانشطة الحرفية.
- تجميع المعلومات والمعطيات الإحصائية في مجال الصناعة التقليدية.
- تأطير التظاهرات الاقتصادية.

ب-غرفة الصناعة التقليدية والحرف: وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، توضع تحت وصاية الوزير المكلف بالصناعة التقليدية، وتعد منتدى لتمثيل المهن الحرفية، كما تمثل الشريك الأمثل للسلطات المحلية أو الوطنية في كل الميادين التي تعني بتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف، حيث تقوم بمهمة الخدمة العمومية وفقا لدفتر شروط تبعات الخدمة العمومية وتقوم بالمهام التالية (الجريدة الرسمية،2010):

- مسك سجل الصناعة التقليدية والحرف وتسييره.
- اقتراح على السلطات المعنية برنامج تنمية نشاطات الصناعة التقليدية والحرف على مستوى دوائرها الإقليمية، وتتولى تنفيذها بعد موافقة الوزير المكلف بالصناعة التقليدية.
- التصديق على منتجات الصناعة التقليدية، وتسلم كل الوثائق أو الشهادات أو التأشيرات المتعلقة بنوعية الخدمات.

- تعرض على السلطات العمومية ذات الصلة بالغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، كل التوصيات أو الاقتراحات المحبذة في مجال التشريع والتنظيم الحرفي والجبائي.
- تقوم بكل عمل يرمي إلى ترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف وتطويره، سيما في مجالي التصدير والاستثمار.
- وتوزع كل وثيقة أو مجلة أو دورية تتصل بهدفها.
- تشارك في مبادرات الهيئات التمثيلية التي لها نفس الاهداف.
- تقوم بعمليات التكوين وتحسين المستوى وتجديد المعلومات لصالح الحرفيين التابعين لدوائرها الاقليمية.
- تبدي رأيها في إحداث نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.
- تحدث مؤسسات تتصل بمهامها، سيما الفروع ومدارس التكوين وتحسين المستوى ومؤسسات الترقية ومساعدة الحرفي، وأيضا هياكل العرض ومساحات البيع ومناطق النشاطات الحرفية.

2. التشغيل في قطاع الصناعة التقليدية:

يساهم قطاع الصناعة التقليدية في إيجاد فرص عمل للحرفيين وأحاب هذه الصناعة، والذين يرغبون في تقديم خبراتهم وإبداعاتهم في شكل منتجات تقليدية تحمل تراث البلاد بمختلف مناطقها وثقافتها التي تعبر عن هوية المجتمع الجزائري عبر الأجيال.

1.2.نشاطات الصناعة التقليدية: يعتبر قطاع الصناعة التقليدية قطاع شامل لمختلف الفئات سواء تعلق بالجنس (ذكور وإناث)، أو العمر، أو الوسط، أو المستوى التعليمي، كما أنه قطاع واسع يضم عدد كبير من النشاطات، لذلك يمكن توزيع الحرفيين كما يلي:

أ. حسب مجالات الصناعة التقليدية:

الجدول 01: توزيع الحرفيين حسب مجالات الصناعة التقليدية (2012-2016)

السنة	الصناعة التقليدية الفنية	الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	المجموع
2012	335	247	555	**1137**
2013	302	192	487	**981**
2014	222	239	455	**916**
2015	236	225	694	**1155**
2016	176	137	348	**661**
المجموع	1271	1040	2539	**4850**
النسبة	26%	21%	53%	**100%**

المصدر: من خلال وثائق تحصل عليها الباحث من غرفة الصناعة التقليدية والحرف باتنة.

تبين الإحصائيات المبينة في الجدول رقم 01 أدناه والخاص بتوزيع الحرفيين حسب مجالات الصناعة التقليدية أن أكبر نسبة تمثل الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات بنسبة تقدر ب 53% وتأتي في المرتبة الأولى، ثم تليها الصناعة التقليدية الفنية بنسبة 26%، ثم الصناعة التقليدية لإنتاج المواد بنسبة 21%، الأمر الذي يبين التوجه نحو

نشاطات الخدمات التي تحتاج إليها يوميا مختلف الفئات من أفراد، عائلات ومؤسسات من مختلف النشاطات، كالصيانة والترميم والتركيب والتصليح.

ب. حسب العـمر والجنـس:

ويتم تحديد نشاطات الصناعة التقليدية انطلاقا من عنصري العمر والجنس خلال الفترة (2012-2016) كما يتبين من الجدول أدناه.

الجدول: توزيع الحرفيين حسب العمر والجنس خلال الفترة (2012 – 2016)

الفئات العمرية	2012		2013		2014		2015		2016		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
22-18	51	9	67	26	69	14	82	1	45	0	**319**
27-23	205	68	179	44	135	33	177	51	116	2	**894**
32-28	210	84	184	60	173	36	220	61	116	4	**1028**
37-33	148	72	112	64	114	62	181	64	103	15	**817**
42-38	82	50	59	36	85	50	112	41	65	22	**515**
47-43	51	40	49	32	62	30	48	26	49	30	**338**
52-48	12	18	18	15	24	10	34	17	44	13	**148**
57-53	6	12	10	10	6	7	17	10	18	1	**78**
62-58	6	7	5	6	2	2	8	2	6	4	**38**
67-63	3	1	3	1	2	0	0	3	5	0	**13**
+68	2	0	0	1	0	0	0	0	2	1	**3**
المجموع1	776	361	686	296	672	249	879	276	569	92	**4189**
المجموع 2ا	**1137**		**981**		**916**		**1155**		**661**		**4189**
النسبة	68,2	31,7	69.9	30.1	73.4	26.6	76,1	23,9	86.1	13.9	/

المصدر: من خلال وثائق تحصل عليها الباحث من غرفة الصناعة التقليدية والحرف باتنة.

يلاحظ من معطيات الجدول رقم02 بأن نسبة الذكور تفوق الإناث دائما، وأن الفئات العمرية (23 سنة-27 سنة)، (28 سنة – 32 سنة) هي التي تمثل أكثر نسبة مقارنة مع الفئات العمرية الأخرى، وذلك راجع لجذب قطاع الصناعة التقليدية لفئات الشباب خاصة منهم الراسبين في الدراسة والمتخرجين من مراكز التكوين المهني.

ج. حسب الجنس والمستوى التعليمي:

سنحاول خلال الجدولين رقم 3 و4 التطرق لتوزيع الحرفيين حسب الجنس والمستوى التعليمي، ومقارنة أي منهما يمارس نشاطات الصناعة التقليدية بنسبة كبيرة.

جدول 03: توزيع الحرفيين حسب الجنس والمستوى التعليمي (2012-2016)

المستوى	2012		2013		2014		2015		2016		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
ابتدائي	55	27	69	26	57	30	82	24	26	16	**396**
متوسط	398	163	336	110	399	88	428	80	312	31	**2314**
ثانوي	237	120	223	116	195	115	307	134	184	42	**1661**
جامعي	77	42	49	31	19	8	40	31	28	4	**325**
بدون	9	9	9	11	2	0	22	7	11	1	**90**
المجموع	776	361	686	294	672	241	879	276	569	92	**4758**

المصدر: من خلال وثائق تحصل عليها الباحث من غرفة الصناعة التقليدية والحرف باتنة.

يتبين من الجدول رقم 03 بأن توزيع الحرفيين حسب المستوى التعليمي والجنس خلال الفترة (2012- 2016) ، أن نسبة الذكور تفوق دائما نسبة الإناث في كامل المستويات ، وبالنسبة لترتيب المستويات عند الذكور مستوى المتوسط في الترتيب الأول بنسبة 52 % ثم مستوى الثانوي في الترتيب الثاني بنسبة 32 % وفي الاخير بدون مستوى بنسبة 2% ، أما الترتيب عند الإناث فنجد مستوى الثانوي في الترتيب الأول بنسبة 44 % ثم المتوسط في الترتيب الثاني بنسبة 38 % وفي الاخير بدون مستوى والتي لها نفس النسبة مع الذكور 2 % ، وهذا يدل دائما على توجه الذكور نحو نشاطات الصناعة التقليدية بنسبة تفوق توجه الإناث ، وهذا راجع لممارسة نشاطات عديدة من طرف الذكور خاصة الصناعات التي تتحمل المخاطر ،عكس الإناث يقتصر ممارستهن لنشاطات قليلة تخص معظمها صناعة الحلويات و الخياطة.

أما اختلاف مستويات التعليم بالنسبة للجنسين فإن القطاع يستقطب كل الفئات بمختلف مستوياتها التعليمية، لذا يعتبر كأحسن بديل خاصة عند الفشل في الدراسة لتعلم مهنة وممارستها كعمل دائم واعتباره مصدرا للرزق.

د. حسب الجنس والوسط:

أما عن توزيع الحرفيين حسب الجنس والوسط الذي تتمركز فيه نشاطات الصناعة التقليدية، فهو كالتالي.

جدول 04: توزيع الحرفيين حسب الوسط الريفي والحضري (2012-2016)

الوسط	2012		2013		2014		2015		2016		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
حضري	627	316	558	246	565	206	680	226	482	82	**3424**
ريفي	149	45	128	49	110	35	199	50	87	10	**765**
المجموع1	776	361	686	295	675	241	879	276	569	92	**4189**
المجموع 2	1137		981		916		1155		661		**4189**

المصدر: من خلال وثائق تحصل عليها الباحث من غرفة الصناعة التقليدية والحرف باتنة.

يتضح من الجدول أعلاه ان ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية تتم في الوسطين الحضري والوسط الريفي وتقدر نسبة النشاط ب 82 % و 18 % على التوالي ، وهذا يدل على تمركز معظم النشاطات في المناطق الأهلة

بالسكان لتلاقي العرض المتمثل في مختلف الخدمات والمنتجات مع الطلب المتمثل في احتياجات مختلف الفئات (سكان، مؤسسات، مقاولات، وغيرها) ، ويساهم قطاع الصناعة التقليدية في تخفيض نسبة النزوح الريفي، وتثبيت السكان في مناطقهم الريفية من خلال ممارسة مختلف النشاطات خاصة تلك التي تقوم باستغلال المواد الأولية المحلية حسب خصوصيات كل منطقة (منتوجات الصوف، الحلفاء ، الفخار، المعادن).

هـ- مناصب العمل:

يساهم قطاع الصناعة التقليدية بشكل اساسي في امتصاص البطالة وخلق فرص العمل وهذا حسب طبيعة كل نشاط، فهناك ورشات مجهزة تعتمد في استغلالها على أكثر من يد عاملة واحدة، حيث توفر من 5 مناصب إلى 9 مناصب عمل أحيانا. كورشات الخياطة والمخابز والحلويات والجدول التالي يوضح توزيع مناصب العمل حسب مجالات الصناعة التقليدية.

جدول 05 : توزيع مناصب العمل حسب مجالات الصناعة التقليدية (2012-2016)

المجال	العدد الحقيقي الموجود للحرفيين	النسبة %	عدد مناصب العمل
الصناعة التقليدية الفنية	1271	26	4702
الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	1040	21	2600
الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	2539	53	4824
المجموع	4850	100	12126

المصدر: من خلال وثائق تحصل عليها الباحث من غرفة الصناعة التقليدية والحرف باتنة.

يلاحظ من الجدول رقم 05 أن أكبر عدد من مناصب العمل في مجال الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات وهذا للحاجة اليومية لهذه النشاطات، والطلب المتزايد عليها من مختلف الفئات العمرية أو القطاعية بنسبة تقدر ب 53 %من مجمل النشاطات التقليدية

3. امتيازات وعراقيل وأفاق قطاع الصناعة التقليدية:

سيتم من خلال هذا المحور التعرض إلى أهم الامتيازات والعراقيل وكذا افاق التي يعرضها قطاع الصناعة التقليدية.

1.3.الامتيازات:

حسب مضمون الأمر رقم 01/96 يستفيد الحرفي من امتيازات متمثلة في(الجريدة الرسمية،1996):

- يتم إشراك الحرفيين وتعاونيات ومقاولات الصناعة التقليدية والحرف بقوة القانون، في مختلف النشاطات التي تنظمها غرفة الصناعة التقليدية والحرف التابعة لموقع مقرهم القانوني.
- يستفيد الحرفيون وتعاونيات ومقاولات الصناعة التقليدية والحرف، وخاصة أولئك الذين يمارسون نشاطهم في الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية، من امتيازات مرتبطة في مجال الجباية والقرض والتموين والتكوين.

- تدعم الدولة وتتخذ كل التدابير التشجيعية لوضع الهياكل والشبكات الخاصة التي تسمح لتنظيمات الصناعة التقليدية والحرف، بتنظيم تموينها بنفسها بالمواد الأولية والتجهيزات والأدوات.
- يستفيد الحرفيون وتعاونيات ومقاولات الصناعة التقليدية والحرف من اقتناء قطع أرضية في حدود تواجد مناطق النشاطات المهيأة.
- تنشأ جوائز سنوية للصناعة التقليدية والحرف.

2.3.عراقيل قطاع الصناعة التقليدية:

بالرغم من الامتيازات التي يتم توفيرها تبقى عدة عراقيل يعاني منها الحرفيين، والمتمثلة في (مديرية السياحة والصناعة التقليدية،2016):

- بشأن الضرائب: تم إعفاء الحرفيين من الضريبة بالنسبة لمجال الصناعة التقليدية الفنية حسب قانون المالية التكميلي لسنة 2008، [9] في حين يبقى مجال الصناعة التقليدية للخدمات، ومجال الصناعة التقليدية لإنتاج المواد يعاني من الأعباء الثقيلة للضرائب.
- بشأن شهادة التأهيل: مصالح الضرائب المحلية لا تأخذ بعين الاعتبار بشهادة التأهيل المسلمة من طرف غرفة الصناعة التقليدية والحرف والخاصة ببعض النشاطات الحرفية.
- إقصاء الحرفيين من البرامج التنموية المحلية الخاضعة لقانون الصفقات العمومية.
- ارتفاع نسبة الاشتراكات في صناديق الضمان الاجتماعي لغير الأجراء.
- صعوبة الحصول على التصاريح الخاصة بالنشاطات المصنفة من طرف البلديات.
- صعوبة تسويق المتوج الصناعة التقليدية بسبب المنافسة غير الشرعية للمنتوج الأجنبي والسوق الموازية.

3.3.أفاق قطاع الصناعة التقليدية:

قامت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية سابقا بوضع عدة أفاق والسعي لتحقيقها من أجل النهوض بقطاع الصناعة التقليدية، أهمها (وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية،2003):

- توفير المادة الأولية وجعلها في متناول الحرفين.
- تسهيل تنقلات الحرفيين بسلعهم فيما يخص الحواجز الأمنية.
- الاستمرار في تخفيض حقوق الدمغ[10] إلى 20 دج من أجل القضاء على التهرب الضريبي (نشاط الحلي).
- توسيع التخفيض في الضرائب إلى مجالات الصناعة التقليدية الأخرى.
- تسوية وضعية الحرفيين المزاولين لنشاطات غير قانونية بسبب شهادة التأهيل.
- توفير المادة الأولية بالنسبة للذهب على مستوى البنوك.
- فتح المجال أمام الحرفيين للمشاركة في المناقصات والحصول على الصفقات العمومية.
- العمل على تسويق منتجات الصناعة التقليدية وبعث عمليات التصدير.

الخاتمـــة:

تخلص هذه الدراسة إلى أن قطاع الصناعة التقليدية له دور كبير في التنمية من خلال خلق مناصب العمل التي يوفرها، والتي تمس عدد كبير من شرائح المجتمع باختلاف مستوياتهم التعليمية، واختلاف فئاتهم العمرية، وكذلك اختلاف الجنس ومناطقهم سواء حضرية أو ريفية، وهذا راجع لبساطة عملية إنشاء نشاط وعدم حاجته لرأس مال كبير مع إمكانية ممارسته في كل المناطق، بالإضافة إلى ذلك فإن القطاع يعاني من عراقيل تعمل على تسرب الحرفيين نحو نشاطات أخرى كالوظيف العمومي وشطبهم من سجل الصناعة التقليدية.

وعليه، ومما سبق يمكن إعطاء بعض الاقتراحات التي من شأنها المساهمة في خلق لقطاع الصناعة التقليدية، وهي:

- التخلي عن الحلول الظرفية كما هو الحال بالنسبة لتوفير المحلات بعنوان (100 محل لكل بلدية)[11] والتي تم إنجازها بطريقة غير مدروسة في مناطق خالية وبعيدة عن المناطق العمرانية التي بقيت على حالها.
- النظر في عملية استحقاق مبالغ الضمان الاجتماعي لغير الأجراء على أن تكون على دفعات كل 3 أشهر وليس دفعة واحدة.
- ايجاد قنوات جديدة لتسويق منتجات الصناعة التقليدية.
- إعطاء جزء من المشاريع لفئة الحرفيين.
- الاهتمام بقطاع الصناعة التقليدية واعتباره كمورد اقتصادي وليس مجرد إقامة معارض تنظم في بعض المناسبات.

المراجع المستعملة:

- الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية، وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، نوفمبر 2009.
- الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01/96 المؤرخ في 10 يناير 1996، الجريدة الرسمية رقم 03، الجزائر الصادرة في 1996/01/14.
- الأمانة العامة للحكومة، المرسوم التنفيذي رقم 257/10 المؤرخ في 20 أكتوبر 2010، الجريدة الرسمية رقم 63.
- بن زعرور شكري، "الوظيفة الترقوية "، مجلة الحرفي الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر، عدد خاص، 2001.
- بن زعرور شكري، تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر 1962-2009، الطبعة الثانية، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، 2009.
- تقارير دورية، مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية باتنة، 2011-2016.
- سالم عطية حاج، "الصناعة التقليدية بين الموروث الثقافي والفاعلية الاقتصادية، مجلة الحرفي، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر، عدد خاص 2001.
- مخطط عمل من أجل تنمية مستدامة، وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، طبعة2003.

- Organisation International De Travail, Classification International Type De Professions :Grand Groupe 7 :Artisans Et Ouvriers Des Metiers De Type Artisanal ,28/09/2014
- .Unesco, culture : créativité : artisanat et design, 23/9/2014 .
- .Unido , Créative industries and micro and smale scale entreprise developement a contribition to poverty, vienne Austra,2005 ,p.p 29-30 Unesco, culture : créativité : artisanat et design, 23/9/2014,

الهوامش:

[1] UNIDO : منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية يونيدو بالإسبانية /الفرنسية هي وكالة متخصصة في منظمة الأمم المتحدة، ومقرها في فيينا – النمسا. الهدف الرئيسي للمنظمة هو تعزيز وتسريع التنمية الصناعية في الدول النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية وتعزيز التعاون الصناعي الدولي.

[2] UNESCO : منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، أو ما يعرف اختصاراً باليونسكو، هي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة تأسست عام 1945. ترأسها حالياً الفرنسية أودري أزولاي بعد فوزها في الانتخابات التي أجريت عام 2017م، حيث حصلت على 30 صوتاً متقدمة بذلك على المرشح القطري حمد بن عبد العزيز الكواري بفارق صوتين. ويكيبيديا

[3] CCI: مركز التجارة الدولي وكالة التعاون التقني لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ومنظمة التجارة العالمية ، يعمل على نجاح أعمال التصدير الصغيرة الناجحة في البلدان النامية عن طريق توفير مع شركاء حلول لتنمية التجارة مع القطاع الخاص ومؤسسات دعم التجارة وصانعي السياسات.

[4] oit : منظمة العمل الدولية، هي منظمة تأسست في عام 1919 ومقرها مدينة جنيف في سويسرا؛ كرد فعل على نتائج الحرب العالمية الأولى وتأثرت بعدد من التغييرات والاضطرابات على مدى عقود ثلاث، وتعتمد على ركيزة دستورية أساسية وهي أن السلام العادل والدائم لا يمكن أن يتحقق إلا إذا استند على العدالة الاجتماعية.

[5] الحرفي: كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، يمارس نشاطا تقليديا يثبت تأهيلا ويتولى بنفسه ومباشرة تنفيذ العمل، وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته.

[6] ثمانية قطاعات: المواد غذائية، العمل على الطين، العمل على الخشب، العمل على المعادن، العمل على الصوف، العمل على القماش، العمل على الجلود، العمل على المواد المختلفة.

[7] تسعة قطاعات: المناجم، الميكانيك والكهرباء، الحديد، التغذية، النسيج والجلود، الخردوات والأدوات المنزلية، الأشغال العمومية للبناء ومواد البناء، قطاع الحلي، المواد المختلفة.

[8] سبعة قطاعات: المعدات الصناعية لمختلف فروع النشاط الاقتصادي، المواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الاقتصادي والعائلات، الأشغال الميكانيكية، زخرفة وتزيين المباني، النظافة وصحة العائلات، الألبسة، الخدمات المختلفة.

[9] قانون تكميلي 2008: الأمر رقم: 08 –02 المؤرخ في 24 يوليو سنة 2008 المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2008.

[10] حقوق الدمغ: قيمة من الضرائب تدفع عند دمغ الضرائب، حسب الأمر رقم 76–104 المؤرخ في 9 ديسمبر 1976 يتضمن قانون الضرائب الغير مباشرة.

[11] 100 محل لكل بلدية: برنامج انشاء 100 محل في كل بلدية لفائدة الحرفيين وما يعرف ببرنامج الرئيس.